ONE PAGER 548

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل مد عوم بشكل مشترك من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وحكومة البرازيل.

ISSN 2318-9118 ديسمبر 2022

السودان: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل[1]

هشام بيكالي (متطوع بالأمم المتحدة)؛ جوا بيدرو ديتز ولوكاس ساتو (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أُعدَّت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

خضع السودان لتحديات كثيرة ترتبط بالصراعات الداخلية، والانتقال السياسي، والأزمة الاقتصادية والكوارث الطبيعية، وغيرها من التحديات. وفي عام 2020، تقلص ناتجه المحلي الإجمالي بنسبة 8.4%، وجاء الانقلاب العسكري الذي وقع في الخامس والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر عام 2021 ليُحدث مزيدا من التدهور الاجتماعي والاقتصادي. كما هناك أكثر من ثلاثة ملايين سكان نازحين داخليا، إضافة إلى 1.1 مليون لاجئ يقيمون في البلاد (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، 2022)، ويعيشون في ظروف قاسية داخل مخيمات وهم عاجزون عن تلبية احتياجاتهم الأساسية. أما بالنسبة للأطفال، فقد بلغ عدد المحتاجين لمساعدات إنسانية منهم 7.4 مليون طفل عام 2021 (اليونيسف، 2021).

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رصده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بُلدان الجنوب[2] خمس استجابات وفرتها الحكومة في السودان: اثنتان منها في مجال المساعدات الاجتماعية، وثلاثة تدخلات في سوق العمل. وبينما اقتصرت البرامج الثلاثة المتعلقة بسوق العمل بأكملها على إعاناتٍ لدعم الأجور، جاءت الاستجابتان المتعلقتان بالمساعدات الاجتماعية على النحو التالي:

استهدف برنامج التحويلات النقدية الطارئة جميع العمال غير النظاميين الذين فقدوا دخولهم بسبب الجائحة وكانوا يعيشون في مناطق قريبة من الأسواق والمتاجر وآلات صرف الأموال. وقدم البرنامج دفعة غير متكررة بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه سوداني (6.70 دولار أمريكي)[3] لما يصل إلى 399,469 أسرة فقيرة في أنحاء السودان. وقد حُدد المستفيدون باستخدام الاستهداف الجغرافي إلى جانب الاستهداف على مستوى الأسر والمجتمعات. واضطلعت اللجان المحلية والإداريون بوزارة التنمية الاجتماعية على المستوى المحلي بمسؤولية تحديد وتسجيل المستفيدين، الذين أُرسِلت بياناتهم إلى وزارة التنمية الاجتماعية للتحقق من صحتها مع قاعدة بيانات السجل المدني.

كما اشتملت خطة الاستجابة السريعة تجاه القطاع غير النظامي على تحويلات عينية طارئة استهدفت العمال غير النظاميين في أشد المناطق فقرا في ولاية الخرطوم، ممن لا تتوافر لهم إمكانية استخدام الخدمات المصرفية. وعليه، أعدت وزارة التنمية الاجتماعية وديوان الزكاة وبرنامج الأغذية العالمي طرود غذائية لتغطية احتياجات العمال غير النظاميين لثلاثة أسابيع. وقد بلغ إجمالي عدد الأسر المستفيدة من هذه الاستجابة 504,689.

إلى جانب الاستجابات الحكومية، شمل رصد مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل تسعة تدخلات إنسانية[4] في السودان، قادها برنامج الأغذية العالمي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة اليونيسف. شملت تلك التدخلات على سبيل المثال تغير برنامج التغذية المدرسية، حيث حوّلها برنامج الأغذية العالمي إلى حصص يمكن للأطفال اصطحابها إلى المنزل بعد إغلاق المدارس. كما تضمنت التدخلات الإنسانية أربعة تحويلات عينية من الأغذية وطرودِ موادِّ النظافة الشخصية، وثلاث برامج للتحويلات النقدية. ويجدر التنويه هنا إلى تدخلٍ بارز اشتمل على مساعدات نقدية وعينية وفرها برنامج الأغذية العالمي للأطفال والسيدات الحوامل والمرضعات.

بناءً على المعايير المستخدمة في تقييم مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اعتُبر التدبيران اللذان تدخلت بهما الحكومة في مجال المساعدات الاجتماعية في السودان مراعين لاحتياجات الأطفال، بينما اشتملت سبعة من التدابير الإنسانية التسعة على عناصر مراعية للأطفال، بمعنى أنها دعمت حصول الأطفال على خدمات الحماية، أو التعليم، أو التغذية، أو الصحة، وزادت قيم المساعدات بحسب حجم الأسرة، و/ أو استهدفت الأطفال بشكل مباشر.

واستنادًا إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة للسودان- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصدمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- امتازت برامج المساعدات الطارئة غير المتكررة بعنصرين مهمين تنبغي استدامتهما: (1) استخدام البيانات المُجمَّعة خلال الأزمة للشروع في إنشاء سجل اجتماعي موحد؛ (2) توزيع بطاقات مصرفية على المستفيدين من التحويلات النقدية الطارئة بقصد استخدامها لبرامج أخرى في المستقبل.
- ينبغي للسودان أن يطور برامج أكثر تنظيما للمساعدات الاجتماعية تكون قادرة على توفير الدعم المنتظم لفترة زمنية أطول، وألا يكتفي بالاعتماد على المساعدات الطارئة أو المخصصة فقط.
- في سياق أزماتٍ اقتصاديةٍ وسياسيةٍ وإنسانيةٍ متعددة الجوانب، تلعب الجهات الإنسانية الفاعلة دورا رئيسيا في توفير الدعم للفئات الضعيفة، لذا ينبغي للمجتمع الدولي التعاون لضمان توافر الموارد المالية للجهات الفاعلة. وسيكون التعاون الوثيق بين الحكومة والجهات الإنسانية الفاعلة ضرورةً وأساسًا لزيادة التغطية في السودان.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

UNHCR. 2022. "Sudan." United Nations High Commissioner for Refugees website. <https://www.unhcr.org/sudan.html> تم الاطلاع في 14 تموز/ يوليو 2022

UNICEF. 2021. UNICEF *Sudan Humanitarian Situation Report.* Amman: United Nations Children's Fund. <https://t.ly/3R4S> تم الاطلاع في 14 تموز/ يوليو 2022

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>.
3. وفقا لسعر الصرف في 8 نيسان/ أبريل 2022.
4. اقتصر النظر في نطاق الدراسة على التدابير النقدية والعينية وتدابير التغذية المدرسية التي قادتها اليونيسف، أو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، أو المنظمة الدولية للهجرة، أو مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي.

الآراء الواردة هنا ليست بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو منظمة الأمم المتحدة للطفولة أو الحكومة البرازيلية.

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل
International Policy Centre for Inclusive Growth
SEPS 702/902, Centro Empresarial Brasília 50, Torre B — Asa Sul
70.390-025 Brasília/DF, Brazil +55 61 2105 5000

ipc@ipc-undp.org ■ www.ipcig.org